31/01/2025

دفن الطوباوي رئيس أساقفة ألبانيا أنسطاسيوس



اليوم 30 يناير 2025 تم دفن الطوباوي رئيس أساقفة ألبانيا أنسطاسيوس، الذي توفي يوم السبت الماضي عن عمر يناهز 95 عامًا.

ترأس مراسم الجنازة البطريرك المسكوني برثلماوس، وحضر الخدمة من البطاركة ثيودوروس الإسكندري، ثيوفيلوس أورشليم، ودانيال بلغاريا. ومن رؤساء الأساقفة جواجيوس قبرص وهيرونيموس أثينا وغيرهم.

كما حضر ممثلون عن بطريركيات أنطاكية وموسكو وصربيا ورومانيا وجورجيا بالإضافة إلى الكنائس المستقلة في بولندا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا.

وكذلك رجال الإكليروس من جميع الرتب من الكنائس الأرثوذكسية وأبرشية أهريدوس. ممثلو كنيسة أرمينيا، وممثلون رفيعو المستوى عن الكنائس المسيحية الأخرى (الروم الكاثوليك، البروتستانت) وزعماء الطوائف الدينية في ألبانيا (مسلمين وغيرهم). ورئيس اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمي المطران د. ستروم.

وقد اكتظت الكاتدرائية من الداخل والخارج بالأشخاص الرسميين والعاديين، أرثوذكسيين وغير أرثوذكس، الذين جاؤوا "لتوديع" راعي المحبة والوحدة والأمل.

حضر مراسم الجنازة رئيس الجمهورية الألبانية بيرم بيجاي ورئيسا وزراء ألبانيا واليونان إدي راما وكيرياكوس ميتسوتاكيس وممثل السلك

الدبلوماسيون والوزراء العاملون بالأعمال والأكاديميون والأساتذة
وزراء وحضر في تيران الأساتذة أنا سياسويس. الأطباء المعالجون لرئيس
الخارجية، جيوجوس جيرابيتريتيس، والدفاع، نيكوس ديندياس، والتعليم،
كيرياكوس بيراكاكيس، والمالية، كوستيس هاتزيداكيس، بينما سيكون زعماء
حزب باسوك، ونيكوس أندروالاكيس، وحزب سيريزا، سوكراتيس فاميلوس،
موجودين أيضاً في تيران.
وتوافد الآلاف إلى كاتدرائية قيامة المسيح لوداع رئيس الأساقفة من الألبان
الأرثوذكس وغير الأرثوذكس وكذلك الناس من كل ركن من أركان أرض ألبانيا.
وأقيت كلمات تأبين في الجنازة، وكان من المتحدثين:
رئيس وزراء ألبانيا إيدي راما
الذي بدء كلمته بآيات من سفر الرؤيا، ومما قاله: "إن الطائفة الألبانية
والكنيسة في حالة حداد". وأضاف: "أن رئيس الأساقفة أكمل عمله كخليفة الرسل
في خدمة ألبانيا. ولقد عمل لمدة 30 عاماً على ترميم الكنيسة الأرثوذكسية في
ألبانيا، سواء من الناحية الإنسانية أو الروحية".
كما أشار رئيس الوزراء الألباني إلى دور الوساطة الذي يلعبه المطران
أناستاسيوس في الخلافات بين ألبانيا واليونان. وشدد على أنه "لا يمكن لأحد
أن يشكك في صحة رئيس الأساقفة".
وأشار إيدي راما بشكل خاص إلى عمل رئيس الأساقفة ورؤية إعادة بناء كاتدرائية
قيامة المسيح في تيران، معتبرا أنه لشرف له أن يدعو هذا العمل بصفته عمدة
تيران ورئيسا للوزراء. وأضاف : "اليوم، في نهاية دورة هذه الحياة، جاء
أنسطاسيوس قبل 33 عاماً كاهناً في اليونان وبعد 33 عاماً ودعه كأنسطاسيوس
الألباني" . وأضاف" من الصعب أن نجد في الذاكرة التاريخية أن شخصاً من جنسية
أخرى قد تماهى مع أفعاله وأقواله وكرامته مع ألبانيا بقدر ما تماهى مع رئيس
الأساقفة". أناستاسيوس".
كما أرسل راما رسالة واضحة إلى الألبان الذين ما زالوا يشكون في عمل رئيس
الأساقفة، بأن يتحلوا بالصبر ويروا العمل الضخم الذي يتركه وراءه. كما
استذكر رئيس وزراء ألبانيا من ذاكرته تصريح المطران المبارك بشأن خلافته
قائلاً: "لقد قال إن خليفتي سيكون ألبانيا".
ورئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس
ومما قاله: "كان رئيس الأساقفة مثقفاً في الإيمان، وفي الوقت نفسه خادماً
بسيطاً جيراناه". "لقد كانت منارة للحب والعطاء. منارة الأرثوذكسية والإيمان" .
وأشار رئيس الوزراء اليوناني إلى عمل المطران المبارك والدعم الذي يقدمه
للمغتربين اليونانيين في ألبانيا. "اليوم، يحزن عليه اليونانيون والألبان،
ولكن هناك أناس في كل مكان. لقد كان رئيس الأساقفة بمثابة جسر للصداقة
وراب طبين دولتينا". وأضاف: "يمكن وصفه بحق بأنه دبلوماسي الحب".
وقال مستخدماً العبارة التي قالها والده الراحل كونستانتينوس ميتسوتاكيس،
عن رئيس الأساقفة "إنه كان مقدساً وحكيماً"، مستشهداً بتجربته الشخصية
في لقائه والعمل معه. وشدد على أن "أنسطاسيوس كان مصدر فخر لليونانيين
والألبان في ألبانيا وفي جميع أنحاء العالم ". واختتم رئيس الوزراء حديثه

قائلاً: “نحن نجرؤ على الأمل”.
والبطريرك المسكوني باراثلوموس
كان آخر المتحدثين، ومما قاله في كلمته: “واجب حزين جمعنا اليوم في العاصمة الألبانية. وسقط عمود الكنيسة الأرثوذكسية في ألبانيا... لقد كان خادماً لقيامة الكنيسة المحلية”.
ثم أشار قداسته إلى المهمة التي أوكلتها إليه الكنيسة الأم للقيام بالرسالة في ألبانيا. وأشار البطريرك المسكوني إلى حياة المطران والمعجزة التي بدأت بها حياته حيث لم تستمع والدته لأصوات الأطباء وهم يطالبونها بالإجهاض.
وقال البطريرك: “واليوم، عن عمر يناهز 95 عاماً، يرقد في الرب”.
ثم أشار إلى مهمة أنسانسيوس في البعثة الخارجية وعمله في أفريقيا وفي بطريركية الإسكندرية. كما أشار بإلى المساراً المضطرب للكنيسة الأرثوذكسية المستقلة في ألبانيا وخاصة خلال فترة النظام الإلحادي. وأضاف أن “البطريركية المسكونية استدعته وأرسلته عام 1991 ان ائباً بطريركياً إلى ألبانيا لوضع الأسس الجديدة”، وأضاف أنه في 24 يونيو/حزيران 1992 انتخبته البطريركية المسكونية رئيساً لأساقفة تيرانا ودورس وألبانيا.
وقال: “لقد كان لديه موهبة فتح الطرق حيث توجد طرق مسدودة”.
وأكد: “نحمد الله لأنه منح الكنيسة الحديثة منصب المطران أنسطاسيوس بصفته رئيس أساقفة وكشخصية ال جيانوالتوس”. وأضاف أن “أنسطاسيوس ، وأكد أن ”الكنيسة المحلية يمكن تعويضه وخسارته تشكل زلزالاً في الكنيسة المسكونية تحيط بالمطران الجديد أياً كان. وقال البطريرك المسكوني متأثراً بتأثره الشديد: “إننا نودعكم راغبين في نهايته الأبدية المقدسة”.
بعد كلمات التوديع، وُضع رئيس أساقفة ألبانيا أنستاسيوس في سرداب خاص أسفل كاتدرائية القيامة في تيرانا وفقاً لرغبته الأخيرة.

رحلة مطرانية إلى بوليس (طنطا) مصر